

سؤال – متى انتصر الجيش السعودي؟

أحمد الحباسي

غبي و لا يصدر إلا عن صبي سعودي غبي، هذا ما جاء على لسان كبار المتابعين بعدما استمعوا لتصريح غبي من مثل نظام المafia السعودية في الجامعة العربية او ما تبقى منها مستهزئاً متسائلاً في استهزاء حقير و غبي : متى كانت اخر انتصارات الجيش السوري ؟ في سنة 1967 على ما أظن ...هكذا قال الغبي السعودي الذي نتعفف حتى عن ذكر اسمه، طبعاً من الواضح أن الغباء موجود بالوراثة في العائلة السعودية الحاكمة و من الواضح أنه لا أحد من هذه العائلة المسخرة متفوق على الآخر إلا بمزيد من الغباء ، فهذا الاهطل لا يقرأ التاريخ و هي عادة عند أمراء آل سعود و لا يفهم الواقع و هي عادة غباء مستعصية عند أبناء العائلة الحاكمة ، أولاً لأن تاريخ السعودية لا يحمل إلا الأصفار و حكايات الخيانة و الركض وراء العمالة للصهاينة و الانكليز ، ثانياً لأن تاريخ سوريا و جيشها كلهم تاريخ انتصارات ، صحيح أن حرب 1967 لم تكن نصراً لكنها لم تكن هزيمة للجيش السوري فالخيانة المصرية الغير المتوقعة و تداعيات القرارات العسكرية الخاطئة التي تمت على كل جبهات القتال المصرية إضافة إلى خيانة الملك حسين و سرعة سقوط الجبهة الاردنية قد حمل الجيش السوري أكثر من طاقته في طرف وجيز و جعل القدرات العسكرية الصهيونية المتطرفة و الهاطلة تركز على الجبهة السورية فقط و تنتزع شبه انتصار رغم المقاومة و الرد العنيف و البطولى للجيش السوري .

من الواضح ان انتصار الجيش السوري في حلب لم يكن متوقعاً حتى بالنسبة لأكبر و أكثر المتفائلين في الخليج ، بطبيعة الحال هذا الامر منطقى لأن النظام السعودي لم يقدر على انتزاع انتصار في اليمن رغم عدم التوازن بين الجبهتين المتصارعتين ، فالنظام يملك ترسانة حربية مرعبة تواجه بعض الثوار المسلمين بما يشبه الاسلحة البدائية و مع ذلك عجز الجيش السعودي و حلفائه القتلة عن الصمود و قهر الارادة الشعبية اليمنية و هذا لأكثر من عام من بداية الضربات الجوية السعودية في اليمن في حين تحقق الانتصار السوري في أقل من شهر و هو ما شكل معجزة عسكرية ستدرس في الكليات العسكرية في حين سيدرس الفشل السعودي في اليمن في الكليات الخليجية المتعودة على الفشل و الهزائم.

المثير في الموضوع أن النظام الفاسد في السعودية يظن أن بمقدوره مواجهة القوة الإيرانية و بمقدوره

أن يهاجم سوريا و هو عاجز مثل هذا العجز المثير للسخرية في اليمن ، بطبيعة الحال لم يتغطى النظام إلى ارتادات الفشل في اليمن و لا إلى ارتادات انتصار الجيش السوري في حلب لأنه نظام لا يفكر و لا يتعقل رغم عديد المتردات المتعلقة التي صدرت عن بعض الامراء من حاشية النظام نفسه و التي طالبته باتخاذ قرارات مؤلمة بعدما لاحظت حالة الفشل التي تعيشها الدبلوماسية السعودية في كل المجالات اضافة إلى فشل الحروب التي تخوضها المملكة العميلة خدمة للصهيونية العالمية و التي تسببت في عجز غير مسبوق في الخزانة السعودية .

من الممكن و بل من المؤكد ان هزائم الجيش السعودي في اليمن لا تأخذ حظها في الاعلام العربي و العالمي نتيجة ما تسلطه المملكة من ضغوط و من رشاوى دفعتها إلى شركات اعلامية كبيرة لتلميع صورتها و التخفيف من حدة الانتقادات الموجهة إليها و بالأساس في خصوص جرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها القوات السعودية ضد المدنيين في اليمن لكن الجميع اليوم يتحدث عن ما لحق هذه القوات من اهانات و ضربات مذلة بعد ما تم اختراق قواعد هذه الجيش و تنفيذ عمليات موجعة داخل الاراضي السعودية مما اجبر الجنود و الضباط على الهروب منها ليبقى السؤال لماذا يتكتم النظام على هذه الضربات الجراحية التي انهكت معنويات قيادته العسكرية العميلة للصهاينة و اربك تنفيذ المخطط الصهيوني المرسوم لليمن؟ لماذا لا يوفر على نفسه مزيداً من الضربات و الهزائم اليومية التي تزيد من سقوط هيبته و عزلته داخل محيطه الخليجي الاسن نفسه ؟

مصادر عسكرية أجنبية تتحدث عن حالات فرار للجنود و الضباط من مناطق القتال و حالات استسلام غير منتظرة تحاول القيادة السعودية التعميم عليها بكل الوسائل حتى لا تثير الرأي العام الداخلي الذي يتساءل من البداية عن جدوى هذه الحرب و عن طولها و استمرارها كل هذا الوقت رغم ما تطلقه وسائل الاعلام السعودية من وعود بقرب نهايتها .

يتتفق الملاحظون أن الجيش السعودي هو من أضعف الجيوش العربية لأنه لا يملك عقيدة قتالية و لم يخضع للتدريب الكافي الذي يؤهل له لمواجهة أي خطر و بالذات تنفيذ السياسة العدوانية للمملكة، يسترجع البعض الذاكرة ليقول إن هذا الجيش لم يكن قادراً على قيادة حرب ضد سوريا لفرض ما سمى بالمنطقة العازلة رغم كل الضجيج الإعلامي الذي اطلقه العميل الراحل سعود الفيصل و هذا دليل على أن هذا الجيش هو مجرد جيش استعراضات موسمية لا يستطيع الخروج من دائرة جيش المناسبات الداخلية، يعاني هذا الجيش كغيره من الجيوش الخليجية الفاقدة للحس الوطني و العربي من هشاشة على المستوى النفسي تمنعه من تنفيذ واجباته القتالية و لذلك تم إنشاء مركز صحي تابع للقوات المسلحة لترميم معنويات الجنود الفارين من اليمن او الذين تعرضوا إلى صدمات بفعل الضربات النوعية التي ينفذها الشعب اليمني ضد القوات السعودية العازية، بل هناك من يقول أن " النجاح " الوحيد الذي سجله الجيش السعودي هو نقله للحرب من اليمن إلى داخل الأراضي السعودية المتاخمة للحدود بينه و بين جاره اليمني بما سيشكل بؤر توتر متواصلة ، في النهاية يتفق الكثيرون في السعودية أن النظام قد قاد جيشه المتواضع إلى محرقة

خاسرة لم يتحقق فيها اي هدف سوى انهاك الخزانة السعودية و تهاوى الجيش المهزوم تحت الضربات الموجعة للقبائل اليمنية الغاضبة و بالنهاية يقول مفرد ان الجيش السعودى محكوم عليه ان يحفظ فى مكان بارد بعيدا عن أشعة الشمس اليمنية حتى لا يتحلل ، و السؤال ، متى سينتصر الجيش السعودى .